
بعض الفروقات اللغوية في

الشاوي

الأستاذ: ونيسي محمد الصالح

خشلة

Ounissim2003@yahoo.fr

في البداية أعتذر للسادة الحاضرين فقد حضرت مداخلة بعنوان << مشكلات اللغة الأمازيغية و آدابها >> وطلب مني عن طريق الانترنت تقديم مداخلة تخص الشاوية لذلك فقد أعددت هذه المداخلة بصفة سريعة .

تتميز اللغة الشاوية بانسجامها اللغوي الملحوظ ، رغم توزعها على مساحة جغرافية واسعة تقدر بأكثر من 50.000 كلم² وكذلك رغم تواجدها في مناطق جبلية وأخرى سهلية. وتبعاً لذلك ، يمكننا أن نقسم منطقة الأوراس إلى منطقتين لغويتين كبيرتين :

1- الأوراس الشرقي :

ويشمل مدن خنشلة ، الشريعة ، ششار ، بير العاتر ، زوي ، عين البيضاء ، أم اليواقي وجزءا كبيرا من ولايتي تبسة وسوق أهراس.

2- الأوراس الغربي :

ويشمل مدن باتنة ، أريس ، مروانة ، نقاوس ، رأس العيون ، عين توتة ، عين أزال ، وكل الجزء الجنوبي من ولاية سطيف . مع الأخذ في الاعتبار المناطق الوسطى tampons تجمع بين الشرق والغرب مثل منطقة ششار . ونستطيع أن نجمل أهم الفروقات اللغوية في النقاط التالية :

1- ياء الضمير المتصل المفعول به :

ونأخذ كمثال فعل (أوش UC) donner / منح ، بإضافة الضمير المتصل (توشيد tucid) حيث ينطق بصفة مختلفة في كل من الشرق والوسط والغرب.
- ففي شرق الأوراس يقال (توشيد tuceyyi-d) – أعطيتني - tu m'as donné. ونلاحظ وقوع ياء الضمير وسط الفعل.
- وفي الوسط ، تنطق (توشيد – يا tucid-yya) بانتقال الياء إلى آخر الفعل مع التشديد وإضافة الألف.
- وفي الغرب تنطق (توشيد – اي tucid-ay) بانتقال الياء إلى آخر الفعل. وأعتقد أن هذا هو النطق الصحيح لقربه وتشابهه مع معظم المناطق الأمازيغية الأخرى.

وهكذا نجد ثلاث فروقات واضحة ، وهي :

(ثوشيذ – Tucyyi-d)

(ثوشيذ-يا – Tucid-yya)

(ثوشيذ-اي – Tucid -ay)

2 - و تنتقل إلى خاصية أخرى من خاصيات اللغة الشاوية ، وهي إضعاف مصوتة (الثاء) التي هي بمثابة أداة تعريف الاسم المؤنث إلى مصوتة الهاء : (ثامورث) تصير (هامورث) ، (ثامطوث) تصير (هامطوث) إلى آخره . . .

ولكن ليس في كل الأوراس. ففي كثير من المناطق لا تزال مصوتة الثاء هي السائدة. ونلاحظ أن هذه الظاهرة لم تقتصر على أداة التعريف للاسم المؤنث ، بل تعدتها إلى كثير من الكلمات الأخرى ، ففي الضمير المنفصل للغائبين نجد (نيثني ، نيثنتي) انقلب إلى (نيهني و نيهنتي) وكذا إلى الضمير المتصل الغائب المفعول به في صيغة الجمع في فعل (أوثيغهن) بدلا من (أوثيغثن)

وانتقل التحويل إلى صيغة أخرى في مناطق مروانة و راس العيون وعين أزال بإدماج مصوتتي الغين والهاء في مصوتة واحدة مضعفة و هي (الخاء) فتصير (أوثيخن).

كما نلاحظ وجود نفس الظاهرة تقريبا في مناطق (شنة) و (مناصر) قرب تيبازة.

3- الإدغام :

وذلك بإدغام مصوتتي (النون) و حرف العلة (الواو) فتصيران ميمًا. ففي جملة (ايمي ن وغروم) تنطق (ايمي مغروم) (imi mmweghrum un morceau de pain - قطعة الخبز- وكذلك في فعل (ينوا) (yenwa) ، فيقال (أغروم يما) (aghrum yemmwa) بدلا من (أغروم ينوا aghrum yenwa) - نضج الخبز - le pain est cuit. هذا الإدغام موجود فقط في المناطق الغربية و الصحيح هو ما ينطق به في المناطق الشرقية لأنه عندما نبحث عن مصدر الفعل نجد (ثانيت) (ثانيت)

4-إبدال الضمير المتصل لجمع المخاطبين في الفعل :

ففي جملة (أبريذ نون) (abrid nwen) ينطق (أبريذ نكم) (abrid nkum) و في جملة (أينيجو يوسي - د غرون - anijiw yusi-d gherwen) ينطق (أنيجو يوسي - د غركم) . هذه الظاهرة موجودة في الأوراس الشرقي فقط . و هي صحيحة لان (مصوتتي كم) مستعارة من العربية

و في الأوراس ، يلاحظ غياب المصوتات (azenzagh) spirante الموجودة في القبائلية، و هي (G) كما في gma ، و المصوتة l'affriquée - tse - كما في tetsud و المصوتة spirante - v - كما في كلمة

avrid . بينما تتواجد (k) la spirante في المناطق الجبلية مثل aksum و تنتشر (k)(aggagh)l'occlusive لدى سكان السهول (aksum). و تتميز مناطق أريس على الخصوص بإضعاف مصوتة (G) إلى (y) كما في كلمتي (ارقاز) التي تحولت الى (ارياز) و(برق-خرج) التي تحولت إلى (يري) -yery . هذا عن الفروقات .

انتقل الآن إلى تقديم لمحة وجيزة عن المشاكل و العراقيل التي يلاقيها تعليم اللغة الأمازيغية بالاوراس . و قبل التطرق إلى أهم المشكلات، أذكر بتاريخ تدريس هذه اللغة فالكلمة يعلم أن التدريس بدأ سنة 1995 إثر إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية (H.C.A) و قد بادر عدد كبير من الشباب بالتدريس في ولايات خنشلة ، باتنة ، أم البواقي و بسكرة ففي خنشلة مثلا ، سجل آنذاك 10 معلمين لم يبق إلى الآن منهم سوى معلم واحد وكذلك في الولايات الأخرى . بينما استقر عدد المعلمين في أم البواقي في سبعة معلمين منذ عدة سنوات . أما في باتنة ، فقد أخذ العدد يتناقص شيئا فشيئا من 1995 إلى 2004 . و لكن في سنة 2005 ، لوحظ تحسن واضح إذ زاد عدد المعلمين و بلغ 34 معلما سنة 2007 ، و هم آخذون في التزايد . و هذا يبشر بخير

أما المشاكل والعراقيل التي يلاقيها تعليم اللغة الأمازيغية بالاوراس فهي كثيرة ، أذكر أهمها و هي:

- إرادة بعض الجهات في تسييس هذه المسألة و إخراجها عن بعدها الحضاري و الثقافي و اللغوي
- تدبذب و تردد السلطات المركزية و عدم انتهاج منهج واضح في هذا المجال
- الوضعية الاختيارية في تدريس هذه المادة
- غياب المناصب المالية (les postes budgétaires)
- عدم فتح معاهد اللغة الأمازيغية (départements) على مستوى جامعات باتنة بسكرة ، أم البواقي و خنشلة لتوفير الأساتذة
- نقص النصوص الشاوية في الكتب المدرسية الحالية
- عدم فسح المجال – ولو بصفة مؤقتة – لحاملي ليسانس اللغات لتدريس اللغة الأمازيغية
- رخصة الأولياء
- نقص الدورات التدريبية على مستوى الأوراس لمعلمي الأمازيغي